دراسة تحليلية للتأثيرات الإسلامية والمصرية القديمة على مكتبة الإسكندرية

أ.د/ محمد نبيل مصطفي

الأستاذ بقسم تاريخ الفن – كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان – الزمالك

الباحثة/ فاطمة أحمد عبده حسانين

الدارسة/ بقسم تاريخ الفن– مرحلة الدكتوراه– كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان – الزمالك

batotgazaz@gmail.com

الملخص:

التراث المعماري هو القيمة الحضارية التي تؤثر بصورة أو بأخرى على الأجيال المتعاقبة، فهو تجسيد لقيم ثقافية وحضارية تعكس بنية اجتماعية واقتصادية وسياسية معينة، وهو يمثل تعبير صادق عن تاريخ وثقافة المجتمع، وهو الصلة المادية والمعنوية التي تربط المعاصرين بأسلافهم، وعاكس لبنية اجتماعية واقتصادية ماضية، ولا يصبح النتاج المادي للعمارة تراثاً مالم يكن اكتسب قيمة من خلال المجتمع وتتجسد هذه القيمة في العلاقة بين الانسان والتراث، ولابد من الادراك الواعي للقيم الكامنة بالعناصر التراثية، ويؤدي غياب الوعي بقيمة التراث الي الاضرار بالرصيد التراثي واغفال أهميته، والعمارة التراثية تعبر عن المستوي الذي تظهر عليه الثقافة، فهي افراز حضاري من خلال الارتباط بالمفاهيم والابعاد الثقافية والمادية والاستمرارية الزمنية والارتباط بالبيئة والمحتوي، حيث تشكل العمارة التراثية أحد أهم ركائز الطابع المعماري والعمراني في ثقافة المجتمعات كما يشكل التراث المعماري والعمراني من خلال غني عناصره ومفرداته مصدر الهام للمصممين والمعماريين المهتمين بتطوير أسس بناء تعبر عن الهوية الثقافية والطابع المحلي للبيئة المشيدة.

شهدت الفترة الماضية عدة اتجاهات فكرية أثرت على الحياة الثقافية بوجه عام وعلى المردود المعماري والفنون بوجه خاص،

فانعكست علي العمارة في بعض رؤي تشكيلية ومدارس واتجاهات فكرية معمارية، جاءت جميعها كنتاج لحوار التأصيل والتجديد، حيث يحمل كل منهما فكرا وموقفا مختلفا من التراث، فالتأصيل يمثل ملامح المجتمعات وعاداتها وتقاليدها بينما التجديد يمثل التقدم والتطور والثورة المعلوماتية والتكنولوجيا وما يواكبها من ثقافة مادية، ثم اتجهت العمارة في العقدين الأخيرين الي حتمية الالتزام بالتقاليد الأصيلة للعمارة المحلية الموروثة في مقابل الانحياز للتجديد والابتكار الذي تفرضه العمارة العالمية بكل أشكالها وابتكاراتها فظهرت بعض النتاجات الهامة لتأصيل نظرية معمارية معاصرة تستند الي مراجعة واحياء التقاليد المعمارية وتأصيل التراث وتطويره.

وتعتبر مكتبة الإسكندرية من أهم العمائر التعبيرية والتي تمثل اتجاه الاستيحاء الرمزي والمعنوي من بنية التراث، وهذا الاتجاه قائم على البحث الممنهج بوسائله المختلفة من الاستقراء والتحليل والاستدلال، للظروف المحلية والمعطيات الثقافية المعاصرة

للفترات الزمنية المختلفة، والتي أنتجت أليات حديثة أدت الي صياغة التراث المحلي في أشكال وعناصر وأنساق جديدة، ومن ثم استنباط واستنتاج الاليات التي تتلاءم مع المعطيات والظروف المحلية الحديثة لإنتاج أنماط معمارية متطورة، وافراز طابع معماري محلي يتناسب مع المفاهيم والتقاليد ويحفظ الخصوصية الثقافية والحضارية للمجتمع، ويتميز هذا الاتجاه المعماري

بالبرجماتية العقلية والتجريد الرمزي للتراث ومحاولة تطويع التراث ليعبر عن العصر الحديث وأدواته ومتطلباته بما يتلائم والظروف والمعطيات المحلية.

الكلمات المفتاحية:

دراسة تحليلية، التأثيرات الإسلامية، مكتبة الإسكندرية

DOI: 10.21608/MJAF.2021.90125.2437